

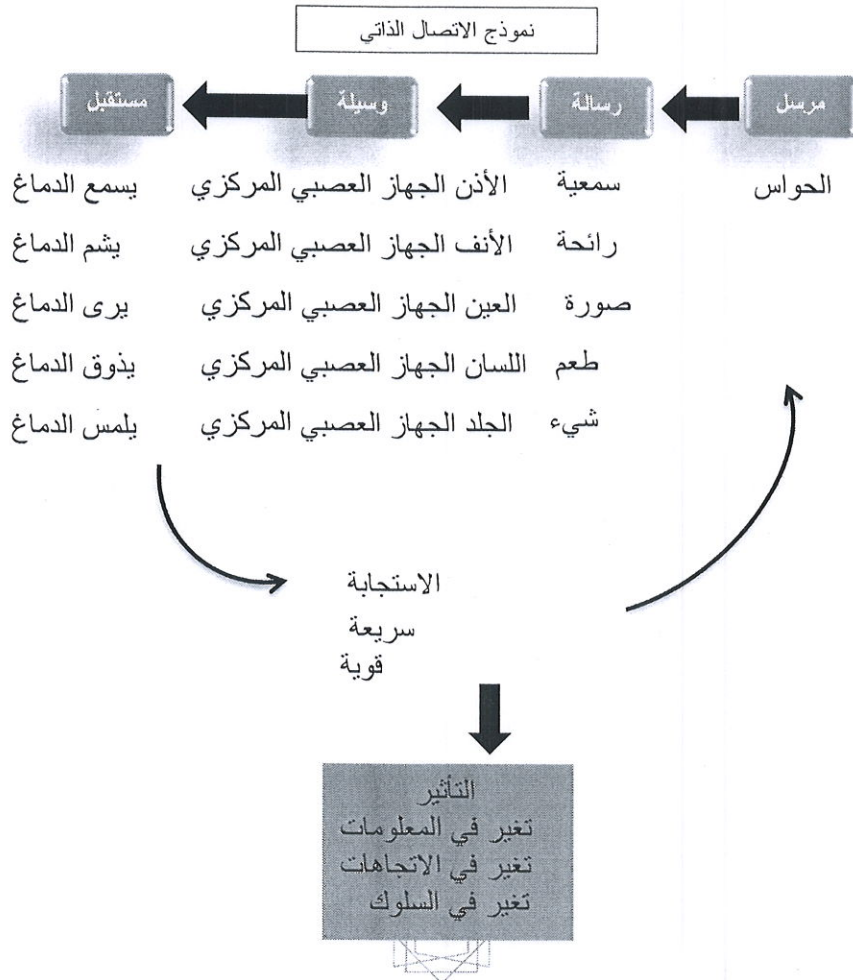
المحاضرة الثامنة عشر: أنواع الاتصال الانساني.

أولاً- الاتصال الذاتي Intrapersonal Communication

وهو الاتصال الذي يجري بين الفرد وذاته شخص واحد يتصل مع نفسه. فهذا النوع من الاتصال لا يحتاج إلى شخصين مرسل ومستقبل لتجري عملية الاتصال لأن كلا من المرسل والمستقبل شخص واحد، فنحن نتكلم مع أنفسنا، فنفكر بصوت عال ونضحك ونعاقب أنفسنا ونلومها بالبكاء أو الكلام أو الفرح. ففي الاتصال الذاتي نرى أحد الناس يمشي وهو يعد على أصابعه أو يكلم نفسه أو يجرد من نفسه إنسانا آخر فيخاطبه ويحاوره.

شكل (٤) نموذج الاتصال الذاتي

Intrapersonal Communication Model



كيف تجري عملية الاتصال الذاتي

يجري الاتصال الذاتي بأن تقوم الحواس الإنسانية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس باستقبال رسائل اتصالية فترسلها عبر وسيلة الاتصال الإنساني (الجهاز العصبي) إلى الدماغ، فيقوم الدماغ بدوره بتحليل وتفسير وفهم معاني هذه الرسائل عن طريق العمليات الداخلية ومن ثم الاستجابة لها بالشعور والتفكير وما إلى ذلك من استجابات عقلية أو حركية مختلفة باختلاف المثيرات أو الرسائل الاتصالية الواردة.

في القرآن الكريم نموذج للاتصال الذاتي (في سورة يوسف) إذ تفاعل يعقوب (عليه السلام) داخلياً مع رائحة قميص ابنه يوسف (عليه السلام)، أو بعبارة أدق تفاعل يعقوب (عليه السلام) مع حاستي الشم واللمس، فعن طريق الشم عرف أن يوسف مازال على قيد الحياة وعن طريق اللمس أرتد إليه بصره. فالالاتصال الذاتي يسمح لنا باتخاذ قرارات مبنية على المعلومات الواردة إلينا عن طريق الحواس ويساعدنا على التكيف مع أنفسنا ومجتمعنا.

١ - حاسة اللمس

تخبرنا هذه الحاسة بالنعومة والخشونة والبرودة والسخونة والألم وتساعدنا في التكيف مع أنفسنا وبيئتنا.

كيف تعمل حاسة اللمس؟

تساعدنا الأعصاب الموجودة في الجلد في التعرف على الأشياء المختلفة التي نقوم بلمسها، فالأعصاب التي تعطينا حاسة اللمس تكون نهايتها في الجلد. فيحتوي الجلد (الإنسان) على ملايين الأعصاب التي تستقبل الإحساسات المختلفة وفقاً للأشياء المختلفة التي يلمسها ويرسلها على شكل

إشارات كهربائية إلى الحبل الشوكي الموجود في العمود الفقري عبر شبكة من الأعصاب إلى الدماغ الذي يقوم بتخزينها أو الإيعاز لأعصاب الجسم برد فعل على هذه الإشارات.

فالدماغ يستقبل الإشارات أو الرسائل الاتصالية المختلفة طيلة الوقت ويرسل أوامره إلى أجزاء الجسم المختلفة على شكل رسائل إلى العضلات عبر الأعصاب المحركة. فمثلاً إذا لامست شيئاً ساخناً فإن الأعصاب المحركة تخبرك بأن تبعد يدك.

٢ - حاسة السمع

تساعدنا حاسة السمع في تمييز الأصوات من بعضها وكذلك تخبرنا عن صاحب هذا الصوت أو ذاك أو مدى عذوبة هذا الصوت أو ذاك.

تجري على النحو التالي: تدخل الأمواج الصوتية المختلفة إلى الإذن فتتهتز طبلة الأذن فيقوم العصب السمعي بتحويل هذه الاهتزازات إلى رسائل اتصالية ويرسلها إلى الدماغ. فيقوم الدماغ بدوره باستقبالها وإصدار أوامره لأعضاء الجسم بالتصرف حسب طبيعة الرسالة الاتصالية. فإن كان الصوت مزعجاً سارعنا بوضع أصابعنا في آذاننا بأوامر من الدماغ وإن كان الصوت عذبا ومريحاً فإننا نفتح آذاننا وننصت إليه بمتعة وسرور. فحاسة السمع تساعدنا في معرفة الحالة النفسية للإنسان في حالة الخجل أو الرعب أو الخوف أو المرض أو السرور. علاوة على أنها تساعدنا في تعديل رسائلنا الاتصالية إذا أخطأنا أثناء الكلام.

٣- حاسة الذوق

تساعدنا حاسة الذوق في التعرف على المواد التي نشتريها من حيث مدى صلاحيتها للأكل فضلا عن طعمها المختلفة.
كيف تعمل حاسة الذوق؟

يساعدنا اللسان على تذوق الطعام على طريق براعم التذوق، فهناك أربع مجموعات من براعم التذوق في اللسان تميز كل مجموعة منها واحدا من الطعوم الأربعة الرئيسية: المالح والحلو والحامض والمر. فمثلاً يذاق الطعم المالح عند رأس اللسان أما المر فيذاق بواسطة مجموعة براعم التذوق الموجودة في مؤخرة اللسان. أما الطعمان الحلو والحامض فيذاقان بواسطة براعم التذوق الموجودة على جانبي اللسان.

وحال تعرف براعم التذوق على طعم معين في الغذاء الذي تتناوله تقوم بإرسال رسالة على شكل إشارات إلى الدماغ فيقوم الدماغ بدوره بترجمتها وإصدار أوامره للأعضاء بالاستزادة من هذا الطعم أو التخلص منه إن كان مر أو حامضاً أو مالحاً.

٤- حاسة الشم

تساعدنا حاسة الشم على التعرف على الأشياء والأشخاص والأماكن من خلال أبخرة الأشياء التي تصل إلى خلايا الشم الموجودة في أنوفنا.
كيف تجري عملية الشم؟

عندما نستنشق الهواء تصل أبخرة الروائح إلى خلايا الشم الموجود في مؤخرة الأنف فتبادر هذه الخلايا على التقاط الروائح وترسلها على شكل إشارات إلى الدماغ الذي يقوم بدوره باستقبالها وترجمتها إلى رائحة وإصدار أوامر

للأعضاء بالتحرك ببطء، فإن كانت الرائحة جميلة أو عطرة نأخذ نفساً عميقاً أو نتنفس ببطء مما يسمح بدخول كمية أكبر من أبخرة الرائحة إلى أنوفنا مما يجعلنا نستنشق لمدة أطول. أما إذا كانت الرائحة كريهة فسرعان ما نكتم أنفاسنا ونضغط على أنوفنا بأصابعنا أو قد يتعود الشخص على رائحة ما حتى ولو كانت كريهة. وكثيراً ما نستطيع التعرف على الأشخاص والمواد والأماكن بمجرد استخدام حاسة الشم.

٥ - حاسة البصر

تستقبل العين العديد من الرسائل الاتصالية المختلفة وكذلك ترسل العديد منها ونحن نعتمد بشكل كبير جداً في الاتصال مع أنفسنا ومع الآخرين ومع الكون الذي نعيش فيه على حاسة البصر.

كيف نرى الأشياء؟

الضوء عبارة عن أشعة تسير في خطوط مستقيمة، وعندما تسقط هذه الأشعة على جسم ما فإنها تتعكس عنه، فحين ننظر إليه فإن الأشعة المنعكسة عنه تدخل إلى عيوننا عبر البؤبؤ والقرنية وعدسة العين مما يؤدي إلى تكون صورة الجسم المرئي على الشبكية التي هي بمثابة شاشة في مؤخرة العين تظهر عليها صورة الأجسام، ومن ثم تقوم خلايا الشبكية بإرسال الصورة على شكل إشارات كهربائية عبر العصب البصري إلى الدماغ، فيقوم الدماغ بدوره بترجمة الرسالة الاتصالية الواصلة إليه والتي هي على شكل إشارات إلى صورة فيرى الإنسان الأشياء التي ينظر إليها.

وقد يتعرض الإنسان إلى التشويش في الاتصال الذاتي كالصداع والألم وذلك نتيجة لخلل أو عطل أو أمراض تلم بالحواس الإنسانية.